الخبر المشئوم

أعزائى وأحبابى أبناء بلدى مصر.. ليس كل ما يقرأ أو يسمع من وسائل الإعلام كل يوم يحدث وحقيقى كما يقولون، ولكن بعض الأمور التى تطرق سواء المسموعة أو المرئية لن تمر مرور الكرام كما نسميها باللغة الدارجة فى قصة أو ضجة إعلامية وتمر مرور السحاب وبعدها ننسى ولم يكن شىء قد حدث ويا أهل بلدى مصر الموضوع المطروح اليوم أمامنا قد تطرق إعلاميًا من عدة أعوام لكن ظهر هذه الأيام بصورة مخيفة للغاية وأنا أول الخائفين وعندما سمعته وقرأته أحسست أنه نزل علىَّ كالصاعقة ألا وهو نهر النيل الجفاف القادم، لقد أكدت المصادر المعنية بشئون حوض نهر النيل بعد عدة سنوات بأنه سيواجه نيلنا من قلة وانخفاض للحياة لدرجة الجفاف وأعوذ بالله من أنه خبر ولا كل الأخبار لكن للأسف هذه حقيقة يؤكدها كل من يعمل فى هذا السياق من مسئولين لدى حوض النيل وما سيترتب عليه. لقد جلست بين نفسى وتعمقت قليلًا فى التفكير هل هذا لو حدث فعلًا ماذا سنكون وماذا ستكون مصر ماذا سيفعل أولادنا الصغار وآباؤنا المسنون إنه خبر لا أريد أن أسمعه،

لكن الأيام والدراسات تؤكد صدق الأقاويل. إن الموضوع ليس فيه كبير ولا صغير ولا رئيس ولا مرؤوس كل كافة الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين المصلحة واحدة نحن نشرب من إناء واحد فلنتكاتف ولنفكر بجدية بجانب مسئولينا وكل من لديه فتح من البصيرة ليس فيه البحث والاستعانة بالمناصب للتفكير حتى رجل الشارع يجب مشاركته، لابد أن تكون المسئولية مشتركة بين المسئولين كافة لدى جميع الهيئات والوزارات لن تكون مقتصرة على هيئة الموارد المائية.. وكل مواطن لديه إحساس بالعطاء ومقدرة ولو بفكر جيد لنحمى حصة نيلنا من منابعه فى الجنوب ولنعمل عملية ترشيد للمياه داخل بلدنا، يجب الالتفاف معًا، ويجب أن تندثر كلمة «وأنا مالى» من حياتنا ولا نقف مكتوفى الأيدى حتى تقع الكارثة، ونقول من بعدها يا ليت، والله رحيم بعباده.

مجلة النهار عدد: يوليو 2007 م